كِتَابُ الطَّالِبِ

الإسلامُ والتّفاعلُ الحضاريُّ: حوارٌ أَمْ صراعٌ

لـ (ناصرِ الدّينِ الأسدِ)

حوارُ الثّقافاتِ أو حوارُ الحضاراتِ أو حوارُ الأديانِ أو حوارُ الإسلامِ والغربِ، كلُّها عناوينُ لموضوعٍ واحدٍ، أو لموضوعاتٍ متقاربةٍ متداخلةٍ، لا تكادُ تتمايزُ إلا بشيءٍ مِنَ التّعميمِ أو التّخصيصِ. وهي موضوعاتٌ كَثُرَ تناوُلُها في عددٍ مِنَ الكُتُبِ والمؤتمراتِ، وهي جديرةٌ بإعادةِ القولِ فيها ومداوَرتِها، لتوسيعِ نطاقِ المتفهِّمينَ لَهُ والمقتنعينَ بِهِ، عسى أنْ ينتقلَ الأمرُ مِنْ مرحلةِ الفَهْمِ والاقتناعِ إلى مرحلةِ التّعاونِ على العملِ المشتركِ بينَ جميعِ المؤمنينَ بالسّلامِ والعَدْلِ واقتلاعِ بذورِ الأحقادِ بينَ الشّعوبِ.

وهو حوارٌ قديمٌ قِدَمَ وجودِ الشُّعوبِ ذاتِ الحضاراتِ المتجاورةِ، بحيثُ كانتْ دائمًا تتبادلُ المعارفَ والخبراتِ والسِّلَعَ وأنماطَ الحياةِ مِنْ: سلوكٍ ومَلْبَسٍ ومأكلٍ وطُرُزِ عمارةٍ وأثاثٍ، وتستعيرُ الألفاظَ والعباراتِ وتقاليدَ المجتمعِ، فتصبحُ جزءًا مِنْ مفرداتِ لغاتِها وأساليبِ تعبيرِها وتدخلُ في نسيجِها الاجتماعيِّ؛ فتنمو بذلكَ الثّقافاتُ وتزدهرُ. ولولا تغايُرُ الشُّعوبِ واختلافُ الحضاراتِ ما كان لشيءٍ مِنْ ذلكَ أنْ يحدثَ.

ومِنْ أجلِ هذا خلقَنَا اللهُ سبحانَهُ شعوبًا وقبائلَ لنتعارفَ، ولو شاءَ سبحانَهُ لجعلَنا أمّةً واحدةً، لكنَّ حكمتَهُ عزَّ وجلَّ اقتضتْ أن يخلُقَنا مختلفينَ، وأنْ نظلَّ مختلفينَ، وأنْ نظلَّ كذلكَ، ربَّما مِنْ أجلِ هذا التّعارفِ والتّبادلِ والحوارِ. وحينَ كانتِ العلاقاتُ تضطربُ بينَ هذهِ الشعوبِ المختلفةِ، فتقومُ بينَهم الحروبُ، كانَ يحدثُ مِنْ خلالِها الاتّصالُ والتّعارفُ والتّبادلُ والتّمازجُ؛ فتتحقّقُ الأهدافُ نفسُها بالوسائلِ المتناقضةِ.

لمزيد من الملفات التعليمية المجانية يمكن زيارة الرابط التالي اضغط

وقد قامَ في الآونةِ الأخيرةِ مَنْ يرى أنّ العلاقةَ بينَ الثّقافاتِ والحضاراتِ علاقاتُ صراعٍ لا ينتهي إلا بغَلَبَةِ ثقافةٍ وحضارةٍ بعَينِهما وسيادتِهما على الثّقافاتِ والحضاراتِ الأخرى. مِنْ ذلكَ ما ذهبَ إليهِ المُؤرِّخُ الأمريكيُّ مِنْ أصلٍ يابانيٍّ (فوكوياما) في كتابِه "نهايةُ التّاريخِ"، الّذي رأى فيهِ أنَّ تفكُّكَ الاتّحادِ السّوفييتيِّ قد أنهى الصِّراعَ في العالمِ بسيادةِ ثقافةِ النّموذجِ اللّيبراليِّ الأمريكيِّ على ثقافاتِ الأممِ الأخرى. وما ذهبَ إليه الأستاذُ الأمريكيُّ (صمويل هنتنغتون) في كتابِهِ: "صراعُ الحضاراتِ"؛ مِنْ أنَّ الصِّراعَ الحاليَّ هو صراعٌ بينَ الثّقافاتِ.

لقد كانَ عصرُ التّنويرِ عندَ الأوروبيينَ هو بدايةُ عصرِ التّخلُّفِ والتّراجعِ للمسلمينَ، وأخذتْ الفجوةُ بينَ هذينِ العالَمَينِ في الاتّساعِ إلى أنْ وصلتْ إلى ما هي عليهِ الآنَ، بالرّغمِ مِنْ بعضِ المشابهِ في مظاهرِ الحضارةِ والتّقدُّمِ بينهُما: في المَلْبَسِ والمَسْكَنِ والمَطْعَمِ والمَشْرَبِ ووسائلِ التّنقُّلِ؛ فهي مشابهٌ تحملُ في طيّاتِها بذورَ الاختلافِ الكبيرِ بينَ عالَمٍ مبدعٍ منتجٍ متطوِّرٍ، وعالَمٍ مستوْرِدٍ مستهلِكٍ لما يبدعُه وينتجُهُ ويطوّرُهُ العالَمُ الأوّلُ. وتحتَ هذهِ القشرةِ مِنَ التّشابُهِ يصطخبُ التّباعدُ والتّناقضُ والاختلافُ.

ومَعَ كلِّ هذهِ المخاوفِ والاتّهاماتِ المتبادَلَةِ فإنّ محاولةَ إقامةِ علاقاتٍ ثقافيّةٍ بينَ الجانبينِ مستمرةٌ في صورةِ أنواعٍ مختلفةٍ مِنْ مؤتمراتِ الحوارِ وندواتِهِ: فمِنْ حوارٍ عربيٍّ أوروبيٍّ، إلى حوارِ الشّمالِ والجنوبِ، إلى حوارٍ إسلاميٍّ مسيحيٍّ. ومعَ أنّ هذا الحوارَ بدأَ- في صورتِه المنظَّمةِ الحديثةِ- منذُ ما يزيدُ على عشرينَ عامًا، إلا إنّ كثيرينَ يُشكِّكونَ في جدواهُ، ويرَوْنَه بلا قيمةٍ حتّى الآنَ، وأنَّه محصورٌ بينَ نفرٍ محدودٍ داخلَ غرفٍ مغلقةٍ..، إلى آخرِ هذهِ الأحكامِ الّتي تنطبقُ على أشكالِ العلاقاتِ الثّقافيّةِ الأخرى.

لمزيد من الملفات التعليمية المجانية يمكن زيارة الرابط التالي اضغط

في خضمِّ هذا الجوِّ مِنْ عدمِ الثّقةِ، ومِنْ عقابيلِ الماضي والحاضرِ، لم يعدْ يكفي أنْ يقفَ المرءُ موقفَ المُشاهِدِ غيرِ المبالي، ولا موقفَ المُتسامحِ السّلبيِّ، بل لا بُدَّ مِنْ موقفٍ إيجابيٍّ مِنَ التّفاهمِ وإقامةِ علاقاتٍ متداخلةٍ تقومُ على تبادلِ مصالحَ مشتركةٍ، ولا بُدَّ مِنْ محاولةِ تفهُّمِ الآخرِ، وتقبُّلِهِ كما هو، دونَ أنْ يعنيَ ذلكَ تطابقَ جميعِ الآراءِ والاتّجاهاتِ أو الموافقةِ عليها. فالتّواصلُ كالتّعدديّةِ إنّما يعني احتفاظَ كلِّ فريقٍ بخصائصِهِ وصفاتِهِ، وقَبُولَ الآخرِ على حالِهِ، وإلا انتفى معنى التّواصُلِ ومعنى التّعدّديّةِ.

ولا بُدَّ في هذا المجالِ مِنَ التّفرقةِ بينَ الأفكارِ والمواقفِ وبينَ التّعاونِ وتبادلِ العلاقاتِ الثّقافيّةِ، وكذلكَ لا بُدَّ في المجالِ الدّينيِّ مِنَ التّفرقةِ بينَ العقيدةِ والمعاملةِ، فإنّ المرءَ أو الشّعبَ يستطيعُ أنْ يحتفظَ بآرائِهِ، وبمواقفِهِ القوميّةِ والوطنيّةِ، وبعقيدتِهِ الدينيّةِ، وفي الوقتِ نفسِهِ يُقيمُ مَعَ مَنْ يخالفُه أنواعَ العلاقاتِ السّياسيّةِ والاجتماعيّةِ والاقتصاديّةِ والثّقافيّةِ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (سورة النحل). ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ ﴾ (سورة العنكبوت/ الآية 46). ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الممتحنة).

(ناصر الدين الأسد، نحن والآخر)

لمزيد من الملفات التعليمية المجانية يمكن زيارة الرابط التالي اضغط

الدّرسُ الأوّلُ

أستمِعُ بانتباهٍ وتركيزٍ

أستعدُّ للاستماعِ

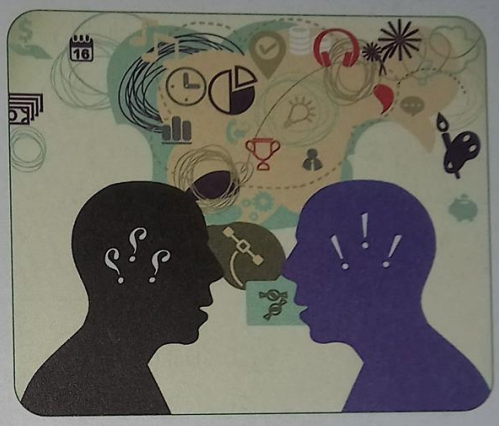

إضاءة

مِنْ آدابِ الاستماعِ

أتجنّبُ مقاطعةَ المتحدِّثِ في أثناءِ الاستماعِ.

إنَّ بعضَ القولِ فنٌّ

فاجعلِ الإصغاءَ فنًّا

(إيليّا أبو ماضي، شاعرٌ لبنانيٌّ)

أتنبّأُ بالفكرةِ العامّةِ لنَصِّ الاستماعِ في ضَوْءِ ما أراهُ في الصّورةِ.

١- أصبحت جزء من مفرداتها وأساليب تعبيرها.
٢- تدخل في نسيجها.
٣- تنمو وتزدهر.

(1.1) أستمعُ وأتذكَّرُ

1 – أذكرُ ثلاثَ ثمارٍ تَجْنيها الشّعوبُ مِنْ تفاعلِها الحضاريِّ والثّقافيِّ مَعَ الآخرِ.

2 – ما الكِتابانِ اللّذانِ وردَ ذِكرُهُما في النّصِّ المسموعِ؟ ١- لغاية التاريخ ٢- مقالة صراع كهربان.

3 – أُحدّدُ الموقفَينِ اللّذَينِ يجبُ أنْ يبتعدَ المرءُ عنهُما في تعاملِهِ مَعَ ثقافةِ الآخرِ. ١- موقف المشاهد غير المبالي ٢- موقف المتسامح السلبي.

4 – حدّدَ كاتبُ النّصِّ الدّكتورُ ناصرُ الدّينِ الأسدُ شرطَينِ لانتفاءِ معنى التّواصلِ والتّعدّديّةِ. أذكرُهُما.

١- احتفاظ كل فرد بخصائصه وسماته.
٢- ميول الفرد على حاله.

إضاءة

ناصرُ الدّينِ الأسدُ (1922–2015)

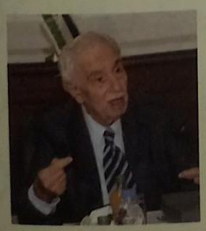

هو الرّئيسُ المؤسّسُ للجامعةِ الأردنيّةِ، وهو عضوٌ في عشراتِ المجالسِ والمجامعِ واللّجانِ العربيّةِ والدّوليّةِ المُتخصّصةِ، ولَهُ عددٌ كبيرٌ مِنَ الأعمالِ الأدبيّةِ والنّقديّةِ، مِنْها: «مصادرُ الشّعرِ الجاهليِّ وقيمتُها التّاريخيّةُ»، و«الاتّجاهاتُ الأدبيّةُ الحديثةُ في فلسطينَ والأردنِّ».

أستَمِعُ لِلنَّصِّ مِنْ خِلالِ الرَّمْزِ في كُتَيِّبِ الاستِماعِ.

لمزيد من الملفات التعليمية المجانية يمكن زيارة الرابط التالي اضغط

(2.1) أَفْهَمُ المسموعَ وأُحَلِّلُهُ

1 – أُعلِّلُ كثرةَ انعقادِ مؤتمراتِ حوارِ الحضاراتِ والأديانِ.

2 – أضعُ علامةَ (✓) إزاءَ العبارةِ الصّحيحةِ، وعلامةَ (×) إزاءَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ في ضوءِ ما استمعتُ إليهِ:

أ – التّفاعلُ الحضاريُّ والثّقافيُّ يحدُثُ في السّلمِ والحربِ معًا. (✓)

ب – حوارُ الحضاراتِ حوارٌ مُستحدَثٌ عَصْريٌّ. (×)

جـ – يرى (فوكوياما) أنَّ سببَ سيادةِ الثّقافةِ الأمريكيّةِ انهزامُ الاتّحادِ السّوفيتيِّ أمامَها. (✓)

د – يعتقدُ كثيرٌ مِنَ النّاسِ أنّ الحوارَ العربيَّ الأوروبيَّ لا قيمةَ لهُ. (✓)

3 – أُبيّنُ الحِكمةَ الإلهيّةَ الّتي اقتضتْ أنْ نُخْلَقَ مُختلفينَ.

4 – أُبيّنُ رأيَ الأستاذِ الأمريكيِّ (صمويل هنتنغتون) في طبيعةِ العلاقاتِ بينَ الحضاراتِ.

5 – جاءَ مفهومُ التّعدُّديّةِ مُرادفًا لمفهومِ التّواصلِ والتّفاعلِ الحضاريِّ، أفسِّرُ هذا المفهومَ كما وردَ في النّصِّ المسموعِ.

6 – أستنتجُ الهدفَ الأساسَ مِن انفتاحِ الحضاراتِ على بعضٍ، وحوارِ الثّقافاتِ فيها.

(3.1) أَتَذَوَّقُ المسموعَ وأنقُدُه

1 – أبيّنُ مواطنَ الجمالِ في مقولةِ ناصرِ الدّينِ الأسدِ: «وتحتَ هذهِ القشرةِ مِنَ التّشابُهِ يصطخبُ التّباعدُ والتّناقضُ والاختلافُ».

2 – أُوضّحُ موقفي ممّا يأتي، مَعَ التّعليلِ:

أ – كيفيّةُ الانفتاحِ على الآخرِ دونَ الذّوبانِ فيه.

ب – ثقافةُ المُنتصرِ لها الغَلَبَةُ والسّيادةُ على الثّقافاتِ الأُخرى.

3 – أصوغُ إحدى أفكارِ النّصِّ المسموعِ على شكلِ حِوارٍ بينَ اثنينِ صياغةً دالّةً على الفكرةِ العامّةِ للنّصِّ.

يُمكنُني الاستماعُ إلى النّصِّ مرّةً أخرى.

أربطُ مع التّربيةِ الإسلاميّةِ.

لمزيد من الملفات التعليمية المجانية يمكن زيارة الرابط التالي اضغط